مصطلح ثقافة المعلومات

دراسة تطبيقية

ورقة عمل مقدمة إلى :
المؤتمر الحادي عشر للمكتبيين الأردنيين 9- 2012/10/10م

بعنوان :

المكتبات المدرسية و ثقافة المعلومات
(دراسة تطبيقية)

إعـــــــــداد

فارس علي محمد عثمان
اختصاصي مكتبات ومعلومات – وزارة التربية والتعليم الأردنية

2010FARES@GMAIL.COM

WWW.ARLISC.COM

◈ المستخلص:

تتناول الورقة مشروعاً ثقافياً إبداعياً لمجموعة من طلاب مدرسة ابتدائية في سبيل ممارسة و تطبيق أحد أهم المصطلحات التي تناولها علم المكتبات و المعلومات وهو مصطلح ثقافة المعلومات، وتقدم تعريفاً لهذا المصطلح وفق المعايير العالمية المحددة لمفهوم هذا المصطلح ، وتعرض أنموذجاً وهو مشروع الكرات السحرية، أهميته، أهدافه، الأسس الفلسفية التي اعتمد عليها ، محتواه، مراحله، منتجاته، الصعوبات و العقبات، وتستعرض بعض الصور و الرسوم البيانية، وتهدف الورقة إلى مخاطبة أصحاب الشأن من المهتمين والزملاء ورؤساء أقسام المكتبات وأساتذتها وطلابها في سبيل التحول من الإطار التقليدي للخدمة المكتبية إلى أفق أرحب إبداعاً ، ثم تُختتم ببعض التوصيات والمقترحات .

◈ المقدمة:

إن أهم عنصر في الخدمة المكتبية هو المكتبي نفسه ومدى إيمانه وقدرته على تحقيق رسالة المكتبة، وبدون ذلك تكون المكتبة والخدمة فيها عديمة الجدوى، بيد أن المكتبي لا يمكن أن يكون بمعزل عن المفارقات والتناقضات واختلاط المعايير الموجودة في مجتمعه، والتي ولاشك امتزجت في فكره وقلبه منذ أن كان طالباً إلى أن أصبح صاحب مهنة المهن ألا وهي مهنة المكتبات.

وعلى الرغم من أن هذه المفارقات واختلاط المعايير تصيب الجميع في منطقتنا العربية إلا أن خصوصية هذه المهنة تفرض على المكتبي عبئاً لا مفر منه في إيجاد الصيغ الملائمة لنفسه في مواجهة هذه المفارقات والتناقضات وإلا سيبقى أسير أرق الدونية الذي بات يلاحقه أينما ذهب في بلادنا.

وللأسف بعدما كانت هذه المهنة من أشرف وأجل المهن وأرفعها قدراً وشأناً في تاريخنا العربي والإسلامي أصبحت اليوم مهجورة وعاجزة عن تحقيق رسالتها على الرغم من التقدم الهائل الذي رافق هذه المهنة في العالم وجعلها علماً قائما بذاته.

إن الوضع الراهن لمكتباتنا لا يتسبب في عدم الإفادة من المكتبة فحسب، إنما يترتب عليه بعد اجتماعي خطير، لعل أبسط مظاهره هي النظرة السلبية اتجاه صاحب هذه المهنة، هذه النظرة التي ساهم المكتبي نفسه في إيجادها بشكل أو بآخر.

ألم يحن الوقت ليقف طالب وصاحب مهنة المكتبات وقفة صادقة مع نفسه ليتساءل على الأقل: هل الفشل يمثل نوع وطبيعة العمل أم يعكس طبيعة وشخصية صاحب العمل نفسه..؟!

وهل العجز عن الفعل يعود إلى دراماتيكية المجتمع أم عدم إدراك أفق وأهمية وآليات تنفيذ العمل..؟!

ألم يحن الوقت لندرك أن مسؤولية هذا العمل أمانة في أعناقنا كمكتبيين لمواجهة هذا المجتمع الراكد..؟!

ثم ألا تستحق هذه الأمانة أن نضحي من أجل الحفاظ عليها..؟!

ألم يحن الوقت لنؤمن بأن السقوط المتكرر لقطرة الماء على رخام قاس لابد أن تخترقه في النهاية..؟!

انطلاقاً من هذه النظرة جاء هذا البحث المتواضع ليبحث عن موقع أمناء المكتبات في خارطة اختلاط المعايير، والتي ما هي إلا الإرهاصات التي ستحدد ماهية عملهم القادم والتي ستتوقف عليها علاقتهم مع مجتمع المكتبة بل سيتوقف عندها المجتمع القارئ في الأمة بكاملها.

وعندما يجد أصحاب هذه المهنة موقعهم الصحيح في خريطة اختلاط المعايير عندئذ سيجدون حلول المعادلات الصعبة التي يواجهها مجتمعنا العربي والإسلامي، بل نكاد نقول بدون وجود المكتبة والخدمة التي يقوم بها أمين المكتبة لن نستطيع حل هذه المعادلات.

وفي هذا الإطار على اختصاصي المكتبات آلا يدخر وسيلة في ابتكار أدواته في سبيل تطوير عمله وفق منطق الرسالة، لأنه العامل والمحرك الأساسي في قانون تطور الوعي الاجتماعي.

وفي ختام هذه المقدمة الموجزة أتمنى أن يكون هذا العمل المتواضع إضافة حقيقية في مجال علم المكتبات والمعلومات هذا العلم الذي بدأ يشق طريقه في الوطن العربي.
وكلي أمل بأننا قادرون على أن نرنو بمهنة المكتبات نحو المستقبل. وكلي شوق لأرى مكتباتنا مثالاً يحتذى مثلما حفرت مكتبات أجدادنا القديمة آثارها في ذاكرة الإنسانية.

◈ الحاجة و الهدف :

ما أحوجنا في هذه الأيام العصيبة إلى جيلٍ واعٍ مثقفٍ قادرٍ على الخروج بهذه الأمة من ترهات الفكر وتشوهات الدين والتي ما انفكت قوى الظلم في بث سمومها حتى باتت تسري في دمائنا.
لقد أمست مكتباتنا ومراكزنا الثقافية في أمس الحاجة إلى المكتبي المؤهل والواعي لدوره وأهميته والمؤمن بقدرته على خدمة وطنه من خلال عمله المكتبي وما يضيفه من ابتكارات، واستثمار هذه الابتكارات ليست غايتها السرعة في العمل أو السيطرة على هذا الإنتاج الفكري الضخم فحسب وإنما تقديمها للمستفيد أو الباحث بصورة تجعل منه قادراً على خلق ما هو جديد بعيدا عن التكرار وفق مفهوم المعرفة المتكاملة.
وهذا الجديد هو الكفيل بإخراج هذه الأمة من حالة الضياع .

◈ مشكلة البحث :

يبدو أن واقع العمل المكتبي المتردي في البلاد العربية، قد ألقى بظلاله على طموح أمناء المكتبات الذين نسوا أو تناسوا دورهم في خلق آفاق جديدة للعمل المكتبي لمواجهة هذا الواقع الأليم، وما أخشاه أن تكون المشكلة عدم إدراكهم لأفق وأهمية وآليات تنفيذ العمل للقيام بهذا الدور، لهذا كان لا بد لي أن أقوم بمحاولة لشحذ الهمم ، من خلال عرض نموذجٍ ثقافيٍ إبداعيٍ لمجموعة من طلاب مدرسة أساسية حكومية ، في ظل إمكانيات محدودة ، و ظروف صعبة .

◈ حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية :** المكتبة و ثقافة المعلومات .
- **الحدود النوعية :** مكتبة مدرسة الأحنف بن قيس الأساسية الحكومية.
- **الحدود المكانية :** عمان - الأردن .
- **الحدود الزمنية : من** 24- 9 – 2011 ولازال مستمراً .

◈ الفرضيات :

إن أسباب هذا الواقع السلبي في معظم مكتباتنا ومراكزنا الثقافية مردّها تراجع صاحب العمل نفسه عن استكمال الطريق لاكتشافه أنه مضطر لبذل مجهود كبير لإنجاح هذا العمل أو بمعنى آخر:
إن السبب الرئيسي في عدم قيام المكتبة بدورها الحقيقي يعود إلى طبيعة وشخصية المكتبي الذي لم يعي دوره بشكل صحيح وعدم قدرته على مواجهة الدونية التي باتت ترافقه أينما ذهب في منطقتنا العربية.
ولطالما أرق هذا المشهد مشاعري كمختص لا سيما عندما أرى أمناء المكتبات يتكيفون مع هذا الواقع السلبي فتختفي عندئذ

المشكلة وبالتالي يختفي معها الموقف .
هذا الموقف الذي أحرى بأمناء المكتبات أن يسلكوه ليس من خلال نقدهم وبحثهم عن أسباب المشكلة فحسب وإنما من خلال وصولهم لأفكار خلاقة ومبدعة ترتقي من خلالها مهنة أمين المكتبة التي كانت من أشرف وأجل المهن وأرفعها قدراً وشأناً.

◈ منهج البحث :

إن المنهج المتبع في الدراسة هو البحث النظري والبحث العملي التطبيقي، ففي منهج البحث النظري تم الاعتماد على مصادر معلومات متنوعة من كتب ودوريات ومقالات مستخرجة من الانترنيت ، ولاسيما تلك التي تتطرق إلى فلسفة صنع مجتمع المعرفة، و مصطلح ثقافة المعلومات باعتباره أحد المصطلحات الحديثة التي دخلت في الإنتاج الفكري المتعلق بعلم المكتبات و المعلومات .
ونظراً لقلة مصادر المعلومات في موضوع البحث ، لذلك تم الاعتماد على مهارات التفكير العلمي في الملاحظة والتحليل والاستنتاج.
أما منهج البحث العملي التطبيقي فقد جاء ثمرة معايشة عملية كمشرف على مكتبة مدرسة الأحنف بن قيس الأساسية، لذلك تناول البحث في هذا الإطار:
مشروع الكرات السحرية والذي يهدف إلى ممارسة الطلاب مفهوم ثقافة المعلومات ممارسة عملية.

◈ الدراسات السابقة :

بعد البحث المطوَل و من خلال الرجوع إلى مصادر متعددة حول مصطلح ثقافة المعلومات ، لم أجد بحثاً واحداً يتناول دراسة تطبيقية عملية لهذا المصطلح في المكتبات، وإنما هناك دراسات قليلة جداً تتناول بعض الجوانب النظرية لهذا الموضوع، على الرغم من وجود منظمات عالمية تختص بهذا المصطلح مثل : information literacy org

www.informationliteracy.org.uk

حيث اقتصر الإنتاج الفكري العربي المتعلق بعلم المكتبات والمعلومات و الذي يتناول مصطلح ثقافة المعلومات من ناحية نظرية ، اقتصر على مقالة لـ هشام عزمي وهي ثقافة المعلومات في القرن الحادي والعشرون ، لذلك آمل من أصحاب الشأن دراسة هذه الورقة على محمل الجد .

◈ فلسفة تصميم و تخطيط مشروع الكرات السحرية ـ الآلية المتبعة ـ :

هي محاولة متواضعة في سبيل وضع منظومة صناعة معرفية من منظور ثقافي عربي ، معتمداً على وسائل التفكير الأساسية كأدوات للإنتاج ، أما منتجاتها فتمثل صنوف المعرفة المختلفة ،وقد احتلت الثقافة موقع القلب داخل هذه المنظومة في سبيل الوصول إلى مجتمع المعرفة .
والمخطط التالي قد يوضح ذلك :

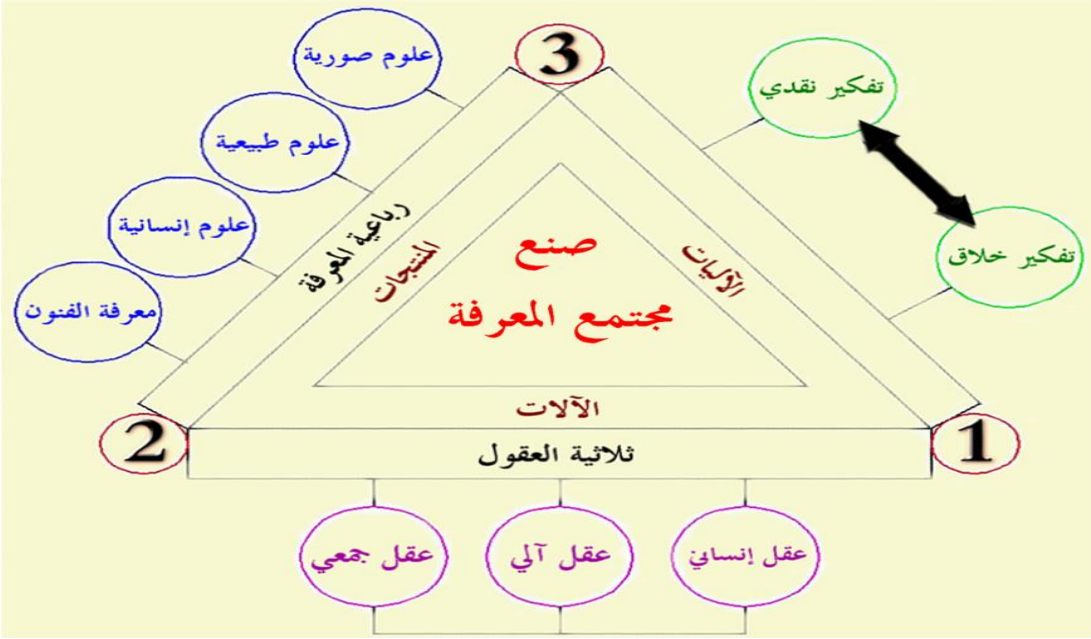

تتلخص الأسس الفلسفية التي اعتمد عليها المشروع في النقاط التالية :

- المعرفة لا تكشف لنا عن أروع جوانبها إلا من خلال تداخلها و تكاملها .
- إن القراءة أحد المجالات الأساسية لممارسة التفكير النقدي .
- إن اللحاق بركب مجتمع المعرفة يتطلب استثمار الدوافع و الموارد على أساس إدراك عميق للفرص الكثيرة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات .
- المعرفة هي مغزى المعلومات وجوهر الثقافة وغاية التربية و ركيزة اللغة و رسالة الإعلام .
- إن الثقافة محور المنظومة المجتمعية ومصدر الاستدامة و نبع الإبداع الذي لا ينضب .
- إن صناعة الثقافة تعد أهم صناعات مجتمع المعرفة .
- ليس المطلوب أن يحاكي الفن الحياة ، و إنما أن تحاكي الحياة الفن ، بمعنى آخر هناك إهمال واضح للفنون ، ومازال أغلبية العرب بما فيهم أعلى المتعلمين يجدون صعوبة بالغة في اعتبار الفن مصدراً للمعرفة ، كما أنه هناك خصومة مفتعلة بين الفكر الديني مع أجناس الفنون ويستثنى من ذلك فن العمارة لاعتبارات عملية لا علمية .
- لقد سيطر على التفكير الانساني حتى الآن مفهوم خاطئ مفاده أن كثرة المعلومات أفضل دائماً من قلتها ، لذلك نسعى إلى ملء الفراغ المعرفي بمزيد من المعلومات ، وقد تنبه مفكروا نظم التعليم إلى ذلك باتباعهم توجهاً عكسياً مفاده أن قلة المعلومات أفضل من كثرتها ، إذ نراهم في تقديم المادة التعليمية يركزون على المفاهيم الأساسية و الأفكار المحورية .
- إن التفكير و التواصل هما من أهم مقومات التفاعل الإنساني .
- إن عصر ثقافة المعلومات ساهم في توريق شجرة الأخلاق ، لذلك ظهرت فروعاً مستجدة ، تشمل أخلاقيات تكنولوجيا المعلومات ، وأخلاقيات تبادل المعرفة وأخلاقيات الإعلام و أخلاقيات الأنترنت .
- من خصائص المعرفة كظاهرة إنسانية ، أنها معرفة فردية و جماعية ، و كذلك أنها معرفة صريحة و ضمنية ، فالمعرفة على الرغم من أصلها الفردي لا تنشأ من فراغ أي أن المعرفة مسألة جماعية بقدر

ما هي فردية ، أما المعرفة الضمنية فلا تقل أهمية عن المعرفة الصريحة ولكن المشكلة هنا كيفية إخراج المعرفة الكامنة وصياغتها بصورة يمكن تبادلها وتمثيلها*1 .

◈ مصطلح ثقافة المعلومات :

في إعلان مكسيكو أثناء انعقاد مؤتمر المنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عام 1982 تم إعطاء التعريف التالي :

إن الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته وهي التي تجعل منه كائناً يتميز بالإنسانية المتمثلة بالقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي وعن طريقها نهتدي إلى القيم ونمارس الاختيار وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه والتعرف على ذاته والبحث دون ملل عن مدلولات جديدة وحالات إبداع *2.

ومن هذا المنطلق يبرز أهم المصطلحات التي تم تداولها في الإنتاج الفكري المتخصص في مجال علوم المكتبات والمعلومات خلال السنوات القليلة الماضية ألا وهو مصطلح ثقافة المعلومات ، ولكن ما المقصود بثقافة المعلومات ؟؟؟

مصطلح ثقافة المعلومات : Information Literacy

لقد تبلورت عدة تعريفات لثقافة المعلومات، لعل أهمها هو أنها مجموعة القدرات المطلوبة التي تمكن الأفراد من تحديد احتياجاتهم من المعلومات في الوقت المناسب، والوصول إلى هذه المعلومات وتقييمها ومن ثم استخدامها بالكفاءة المطلوبة، وقد ازدادت أهمية ثقافة المعلومات في ظل الثورة التقنية الهائلة التي تشهدها المجتمعات في الوقت الراهن. ونظراً لتعقد البيئة المعلوماتية الحالية، يواجه الأفراد بدائل وخيارات متعددة تتعلق بحصولهم على المعلومات سواء في مراحل الدراسة المختلفة أو في عملهم أو حتى فيما يتعلق بحياتهم الشخصية. ونظرا للتنوع الكبير في أشكال مصادر المعلومات وتوافر معلومات تفتقر إلى الدقة والمصداقية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمعلومات المتاحة في شكل إلكتروني، فلقد فرض ذلك تحديات جديدة تمثلت في ضرورة إلمام الأفراد بهذه المهارات لمساعدتهم على تحديد اختياراتهم المناسبة من المعلومات*3

◈ محتوى المشروع :

1
علي ، نبيل . العقل العربي و مجتمع المعرفة / نبيل علي .- سلسلة عالم المعرفة ، ع 318 .- الكويت ، 2009 .

2
خوري ، شحادة . الثقافة بين الأمس واليوم/ شحادة خوري .- مجلة المعرفة .- ع467 آب 2002 .- دمشق : وزارة الثقافة ، 2002 .- ص146 ؛ 23.5سم .

3
. عثمان ، فارس . نحو مستقبل أفضل لطالب تخصص المكتبات و المعلومات/ فارس عثمان .- رسالة جامعية .- دمشق : جامعة دمشق ، 2007 .- ص33 ؛ 23.5سم .

يتمحور محتوى المشروع حول أحد المفاهيم و المصطلحات الهامة التي تناولها علم المكتبات و المعلومات وهو : ثقافة المعلومات - Information literacy-

و يمكن تحديد سمات الشخص المثقف معلوماتياً على النحو التالي :

1. القدرة على تحديد مدى المعلومات المطلوبة .
2. الوصول للمعلومات المطلوبة بسرعة وبكفاءة .
3. التقييم الناقد لمصادر المعلومات .
4. استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز المهام المطلوبة .
5. الإلمام بالقضايا الاقتصادية والقانونية والاجتماعية المرتبطة باستخدام المعلومات ومصادرها .
6. استخدام المعلومات بطريقة قانونية وأخلاقية *4 .

لقد ارتبط مفهوم ثقافة المعلومات بعدد أخر من المفاهيم ذات العلاقة يأتي في مقدمتها: تكنولوجيا المعلومات (Information Technology) ، وعلى الرغم من ارتباط ثقافة المعلومات بتكنولوجيا المعلومات، غير أن للأولى أبعاداً أشمل ، ففي الوقت الذي تركز فيه تكنولوجيا المعلومات على إكساب الفرد المهارات الأساسية للتعامل مع العتاد والبرمجيات وشبكات الاتصالات، تركز ثقافة المعلومات على المعلومات ذاتها من حيث هويتها وبنيتها وآثارها الاجتماعية والاقتصادية والفلسفية. وبعبارة أخرى فإن ثقافة المعلومات تتجاوز إتقان مهارات التعامل اليدوي والتقني إلى مهارات التحليل والتفكير*5 .

وقد تعدت أهمية ثقافة المعلومات مجال التعليم حيث باتت تؤثر في حياة الأفراد اليومية، بل إن متطلبات مجتمع المعلومات في صورته الراهنة، تتطلب من الفرد العادي الإلمام بالمهارات المعلوماتية الأساسية لحل المشكلات التي تواجهه ولتمكينه من الإلمام بكافة المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية المحيطة به، و تمكن ثقافة المعلومات الأفراد من بناء أحكام موضوعية عن كافة القضايا والمشكلات التي يتعاملون معها. كما تيسر ثقافة المعلومات وصول الأفراد إلى المعلومات المتصلة بواقعهم وبيئتهم وصحتهم وأعمالهم.

وبناء على ما تقدم فإن افتقار قدرة الوصول إلى المعلومات المناسبة والدقيقة من مواطنها المختلفة، من شأنه أن يؤثر سلباً على قدرة الفرد على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

ولكي يكون الشخص ملماً بثقافة المعلومات يلزمه أن يحدد: لماذا ومتى وكيف يستخدم كل هذه الأدوات، ويفكر بطريقة ناقدة في المعلومات التي توفرها ، وتمثل ثقافة المعلومات أساساً لا غنى عنه للتعلم مدى الحياة، فهي ضرورية لكل التخصصات في كل بيئات التعلم وكافة مستويات التعليم *6.

◈ أهداف المشروع :

4

عزمي ، هشام . ثقافة المعلومات في القرن الحادي والعشرون/ هشام عزمي .– سيبيريان جورنال . – ع8 (مارس2006) . http://www. Cybrarians.net

5

. نفس المرجع (3) : ص 34

6

. عثمان ، فارس . نحو مستقبل أفضل لطالب تخصص المكتبات و المعلومات/ فارس عثمان .– رسالة جامعية .– دمشق : جامعة دمشق ، 2007 .– ص33 ؛ 23.5سم .

أهداف المرحلة الأولى - الخطوة الأولى

- تنمية روح العمل الجماعي بين الطلاب من خلال توزيع المهام فيما بينهم
- تنمية القدرة على الحوار و الإقناع بين الطلاب من خلال نقاشاتهم للاتفاق على اسم المجموعة و الحكمة التي سيجعلونها شعاراً لمجموعتهم
- تنمية الحس باحترام الوقت و التقييد بالمواعيد المحددة
- التواصل و التعرف على مجتمعهم المحلي من خلال حصولهم بطاقة عضوية مكتبة عامة
- الدخول في عالم التواصل الافتراضي و ذلك من خلال قيام كل منهم بإنشاء بريد إلكتروني خاص به

أهداف المرحلة الأولى - الخطوة الثانية

- الهدف الرئيس هو معرفة تنظيم المكتبة وكيفية استخدام المواد المرجعية وغيرها من الأوعية
- معرفة كيفية استخدام المكتبة ومقتنياتها
- معرفة أساليب وكيفية الوصول إلى المعلومة و كيفية إيجاد المعلومات
- تنمية القدرة على التقييم الناقد لمصادر المعلومات
- إلمام الطلاب ببعض القضايا القانونية المتعلقة باستخدام المعلومات من خلال قيامهم بعملية توثيق مصادر المعلومات التي استخدموها
- تنمية الحس بتحمل المسؤولية
- تنمية القدرة على مواجهة الصعوبات و إيجاد الحلول المناسبة

أهداف المرحلة الأولى - الخطوة الثالثة

- إخراج الطاقات الكامنة لدى الطلاب بهدف تفجير قدراتهم الإبداعية بشكل يساعدهم على إدراك آليات الخلق والإنتاج ، وبالتالي السعي إلى توظيف المعارف التي تعلموها في حياتهم العملية بشكل خلاق
- ربط المنهاج الدراسي بالأنشطة اللامنهجية من خلال بحثهم عن معلومات الشخصيات التي اختاروها في الكتب المدرسية الخاصة بالمراحل الدراسية السابقة واللاحقة وفي مختلف المباحث
- أن يتعرف الطلاب على أنواع و أشكال مصادر المعلومات المختلفة
- أن يتعلم الطلاب أساسيات التقييم الناقد لمصادر المعلومات
- كشف نقاط الضعف في مناهجنا الدراسية ، من خلال ظهور مفارقات وعدم توافق في بعض المعلومات المدونة كتبنا المدرسية في مباحث مختلفة ومراحل دراسية مختلفة
- أن يتعلم الطلاب استخدام المعلومات بطريقة قانونية و أخلاقية من خلال قيامهم بعمليات التوثيق

أهداف المرحلة الأولى - الخطوة الرابعة

- تمكين الطلاب من بناء أحكام موضوعية عن كافة القضايا والمشكلات التي يتعاملون معها
- أن يلتمس الطلاب التماس لذة وجمالية النقد والذي من شأنه أن يكون أساساً تمهيدياً لحب وعشق كلٌ منهم لمهنته مستقبلاً
- القدرة على تحليل المعلومات التي تتضمنها الوثائق واستخراج القيمة الفعلية منها وصولاً إلى اتخاذ القرارت المناسبة لحل المشكلات
- الإلمام ببعض القضايا الأخلاقية والقانونية المتعلقة بالمعلومات
- اكتساب الطلاب المهارات الأساسية للتعامل مع البرمجيات وشبكات الاتصالات

- أن يدرك الطلاب أهمية التخطيط من خلال وضع كل طلاب كل مجموعة خطتهم المكتوبة لإنتاج منتجهم
- أن يتعلم الطلاب آداب الحوار و النقد وتقبل آراء الآخرين أثناء اجتماع كل المجموعات لعرض منتجاتهم

أهداف المرحلة الثانية

- إخراج الخبرات الضمنية للطلاب وربطها مع بعضها من أجل بناء معرفة متخصصة قادرة على إنتاج ما هو جديد بعيدا عن التكرار ، و تعزيز الإرادة الفردية والجماعية وتنمية الثقة بالنفس وبلورة الوعي الفردي والوعي الجماعي
- تنمية مهارات الطلاب بهدف تحليل وتصميم وتطوير نظم المعلومات
- ربط المدرسة مع المجتمع المحلي بشكل عام بهدف الحفاظ وزيادة رصيد الشركة الإجتماعي واكتساب ثقة واحترام المجتمع المحلي
- أن يسهم الطالب في نشر ثقافة المعلومات في مجتمعه
- القدرة على إدارة وتنظيم كلاً من الوقت والحرية والذي من شأنه أن يطور العمل ، وعدم الاعتماد على التوقع والاتكال على الصدفة فهي دلالات على الركود والتراجع ، بحيث ألا يقتصر تحمل المسؤوليات على إرضاء العقل فقط وإنما إرضاء إرادة القوة في سبيل الوصول إلى هدف سامي ومستقبل أفضل
- إدراك الطلاب بأن تنظيم المعرفة لا يعني سهولة وسرعة الوصول إلى المعلومة فحسب وإنما أن تتيح هيكلية التنظيم الوصول إلى معلومات مهمة في إطار المعلومات المطروحة أو المعالجة داخل التنظيم، مع الأخذ بالحسبان أن تلبي عملية تنظيم المعرفة في بلادنا احتياجات ومتطلبات مجتمعاتنا المختلفة وخصوصية تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا وقيَمنا الاجتماعية والدينية
- إدراك الطلاب أن أسلوب وطريقة تقديم المعلومات يعتبر أحد المفاتيح الأساسية لتشغيل سيارة نجاح العمل
- أن يدرك الطلاب أن تنظيم المعلومات هي عملية لا تقل أهمية عن إنتاج المعلومات نفسها ويقتضي تنظيم المعلومات وجود أدوات فعالة في تنظيم هذه المعلومات كما تتطلب امتلاكهم منهج وخيال مبدع
- إدراك الطلاب بأن الثقافة هي المنظار الذي نرى به العالم وهي التي تولد الدافع على الابتكار التكنولوجي
- أن يدرك الطلاب أن المنتجات التكنولوجية هي نتاج عمل إنساني ووسيلة الإنسان لتحقيق أهدافه وليست هدف بحد ذاتها

◈ مراحل مشروع الكرات السحرية (ثقافة المعلومات) :

مشروع الكرات السحرية عبارة عن مشروع ثقافي ، يهدف إلى تطبيق مصطلح ثقافة المعلومات كممارسة عملية في سبيل تحقيق الطلاب سمات الشخص المثقف معلوماتياً ، وفق المعايير العالمية المحددة لتعريف ومفهوم هذا المصطلح .

وتكمن أهمية المشروع في قدرته على الربط بين المقررات المدرسية في مختلف المباحث و المراحل الدراسية ، بالإضافة إلى مختلف أنواع مصادر المعلومات ، في سبيل الوصول إلى سمات الشخص المثقف معلوماتياً .

وقد تم تنفيذ المشروع على مرحلتين :

المرحلة الأولى : تنافسية بين 5 مجموعات من الطلاب بحيث تتضمن كل مجموعة 5 طلاب ، وتتم هذه المرحلة على 4 خطوات وفق جدول زمني و أهداف ومعايير تقييم معدة مسبقاً، حيث تسلم للطلاب بتسلسل زمني مناسب حتى يستنيروا بها أثناء وضع خططهم ومنتجاتهم لهذه المرحلة .

خطوات المرحلة الأولى :

1_ تشكيل خمس مجموعات بحيث تضم كل مجموعة خمسة طلاب ، على أن يطلق طلاب كل مجموعة لقباً أو اسماً على مجموعتهم ، وأن يكون هذا الاسم أو اللقب معبراً عن شخصية علمية أحدثت تغيراً في تاريخ العالم ، ثم يتفق طلاب كل مجموعة على شعار أو حكمة لتمثل مجموعتهم ، ويتابعون عملهم وفق متطلبات هذه الخطوة .
2_ يقوم طلاب كل مجموعة بالبحث عن معلومات عن الشخصية التي اختاروها لتمثل اسم مجموعتهم ، على أن تتضمن المعلومات اختراعاً أو إنجازاً لهذه الشخصية ، و مكان و تاريخ ولادة الشخصية ، ويتابعون عملهم وفق متطلبات هذه الخطوة .
3_ تقوم كل مجموعة بالبحث عن معلومات موجزة عن حدث سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي هام عايشته الشخصية التي اختاروها ، و موقف الشخصية المختارة من هذا الحدث ، ورأيهم بهذا الموقف ، ويتابعون عملهم وفق متطلبات هذه الخطوة .
4_ أما الخطوة الرابعة فهي شقين : الأول يتعلق بالحدث التاريخي الهام الذي تشهدها منطقتنا العربية والذي يسمى بالربيع العربي ، و دور وسائل الإعلام المختلفة بصفتها أحد مصادر المعلومات في هذا الحدث ، أما الثاني فيتضمن تنفيذ عرض تقديمي باستخدام البرمجية التي يرونها مناسبة ، بحيث يتضمن المعلومات التي توصلوا إليها سابقاً وفق معايير محددة مسبقاً .

المرحلة الثانية : تشترك بها كافة مجموعات الطلاب حيث يتم تشكيل إدارة للمشروع عن طريق إجراء انتخابات وفق مبدأ التصويت ، أما إدارة المشروع المنتخبة من مجموعات الطلاب الخمسة فتعمل على وضع خطط لتنفيذ منتجات المرحلة الثانية وذلك من خلال التعاون مع كافة طلاب المشروع وفق تسلسل هرمي و أفقي متفق عليه .

المرحلة الثانية و تتعلق بـ :

- عملية تنظيم المعلومات كونها لاتقل أهميةً عن إنتاج المعلومات نفسها
- دور أسلوب و طريقة إيصال المعلومات للمتلقي في استيعابها .
- أهمية المعلومات في عملية تحقيق و تقييم خبر ما .

ملاحظة : نجح بعض الطلاب بتقييم خبر تداولته بعض الوسائل الإعلامية العالمية اعتماداً على معلوماتهم المدرسية الحالية والسابقة وباستثمار التكنولوجيا .

◈ متطلبات ومعايير تقييم الطلاب :

متطلبات الخطوة الأولى للمرحلة الأولى :

- تشكيل خمس مجموعات بحيث تضم كل مجموعة خمسة طلاب ، على أن يطلق طلاب كل مجموعة لقباً أو اسماً على مجموعتهم ، وأن يكون هذا الاسم أو اللقب معبراً عن شخصية علمية أحدثت تغيراً في تاريخ العالم
- يتفق طلاب كل مجموعة على شعار أو حكمة لتمثل مجموعتهم
- ترسل كل مجموعة عناوين البريد الإلكتروني الخاصة بأعضائها للمعلم فارس عثمان
- يسجل أعضاء كل مجموعة في أقرب مكتبة عامة ، أو أي مكتبة عامة يفضلونها للحصول على بطاقة عضويتها .

معايير تقييم الخطوة الأولى للمرحلة الأولى :

معيار التقييم	الدرجة القصوى
الأخلاق وآداب العمل و سلوك الطلاب مع بعضهم و مع الآخرين خلال تنفيذهم هذه المرحلة	5 درجات
مدى إنجاز المهام المطلوبة و مستوى تنفيذها خلال الجدول الزمني المحدد لهذه المرحلة	5 درجات
القدرة على تحمل المسؤولية و القدرة على التغلب على الصعوبات	10 درجات
التطوير و الإبداع و التنظيم لهذه المرحلة	5 درجات
المجموع الكلي لهذه المرحلة	25 درجة

متطلبات الخطوة الثانية للمرحلة الأولى :

- يقوم طلاب كل مجموعة بالبحث عن معلومات عن الشخصية التي اختاروها لتمثل اسم مجموعتهم ، على أن تتضمن المعلومات اختراعاً أو إنجازاً لهذه الشخصية ، ومكان وتاريخ ولادة الشخصية ، على أن يتم جمع المعلومات عن هذه الشخصية من مصادر معلومات متنوعة .
- يقوم طلاب كل مجموعة بمقارنة المعلومات التي توصلوا إليها من مصادر متنوعة ، في حالة وجود اختلاف أو تعارض بالمعلومات بين مصدر معلومات و آخر ، عندئذ على طلاب المجموعة التحقق من صحة المعلومات بالطريقة التي يرونها مناسبة .
- يشرح و يعرض طلاب كل مجموعة منتجهم لهذه المرحلة في الاجتماع المقرر في مكتبة المدرسة .

معايير تقييم الخطوة الثانية للمرحلة الأولى :

معيار التقييم	الدرجة القصوى
الأخلاق وآداب العمل و سلوك الطلاب مع بعضهم و مع الآخرين خلال تنفيذهم هذه المرحلة	3 درجة
مدى إنجاز المهام المطلوبة و مستوى تنفيذها خلال الجدول الزمني المحدد لهذه المرحلة	2 درجة

القدرة على تحديد مدى المعلومات المطلوبة وعدم الاستطراد أو الخروج عن الموضوع	2 درجة
مدى تعدد مصادر المعلومات و توثيقها	5 درجات
التقييم الناقد لمصادر المعلومات المستخدمة في هذه المرحلة	2 درجة
مدى استثمار و توظيف التكنولوجيا في هذه المرحلة	3 درجة
القدرة على تحمل المسؤولية و القدرة على التغلب على الصعوبات	3 درجة
التطوير و الإبداع و التنظيم لهذه المرحلة	5 درجات
المجموع الكلي لهذه المرحلة	25 درجة

متطلبات الخطوة الثالثة للمرحلة الأولى :

- تقوم كل مجموعة بالبحث عن معلومات موجزة عن حدث سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي هام عايشته الشخصية التي اختاروها .
- تقوم كل مجموعة بالبحث عن معلومات موجزة عن موقف الشخصية التي اختاروها من هذا الحدث ، على أن تبين كل مجموعة رأيها بهذا الموقف سواء كان موقف الشخصية حيادياً أو غير حيادي .
- يقوم كل طالب من كل مجموعة بالإجابة على السؤال التالي :

تصور أو تخيل مثلاً أن أحد أحفادك يريد أن يلخص سيرة حياتك بعد خمسين سنة من الآن ، مالذي تحب أن يدونه أو يكتبه عنك ؟

- تقدم كل مجموعة عرضاً تقديمياً باستخدام البرمجية أو البرمجيات التي يرونها مناسبة، على أن يتضمن العرض معلومات موجزة عن الشخصية التي اختاروها ، وأن يرافقه مقطوعة موسيقية
- يحق لكل مجموعة اختيار الطريقة التي يرونها مناسبة في تنظيم وعرض معلومات أعضائها ،على أن لا تتجاوز الفترة الزمنية للعرض التقديمي عن دقيقتين و المعلومات النصية عن صفحة .
- يشرح و يعرض طلاب كل مجموعة منتجهم لهذه المرحلة في الاجتماع المقرر في مكتبة المدرسة .

معايير تقييم الخطوة الثالثة للمرحلة الأولى :

معيار التقييم	الدرجة القصوى
الأخلاق وآداب العمل و سلوك الطلاب مع بعضهم و مع الآخرين خلال تنفيذهم هذه المرحلة	2 درجة
مدى إنجاز المهام المطلوبة و مستوى تنفيذها خلال الجدول الزمني المحدد لهذه المرحلة	2 درجة
القدرة على تحديد مدى المعلومات المطلوبة وعدم الاستطراد أو الخروج عن الموضوع	2 درجة
مدى تعدد مصادر المعلومات و توثيقها	2 درجة
التقييم الناقد لمصادر المعلومات المستخدمة في هذه المرحلة	2 درجة
استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز المهام المطلوبة	2 درجة
استخدام المعلومات بطريقة قانونية وأخلاقية	2 درجة
الخيال والإحساس الإنساني في التعبير	3 درجة

مدى استثمار و توظيف التكنولوجيا في هذه المرحلة	2 درجة
القدرة على تحمل المسؤولية و القدرة على التغلب على الصعوبات	2 درجة
التطوير و الإبداع و التنظيم لهذه المرحلة	4 درجات
المجموع الكلي لهذه المرحلة	25 درجة

متطلبات الخطوة الرابعة للمرحلة الأولى :

من الأحداث التاريخية الهامة التي تشهدها منطقتنا العربية ما يسمى بالربيع العربي ، وقد لعبت وسائل الإعلام المختلفة بصفتها أحد مصادر المعلومات دوراً هاماً في هذا الحدث :

- تقوم كل مجموعة باختيار اسم المؤسسة الإعلامية التي يرونها مناسبة ، سواء كانت مرئية أم مسموعة أم مقروءة ، سواء كانت محلية أم عالمية .
- تقوم كل مجموعة بتدوين معلومات موجزة عن هذه الوسيلة الإعلامية و تسجيل رابط الوصول إليها .
- تقوم كل مجموعة بتقييم خبراً واحداً فقط من هذه الوسيلة الإعلامية بالاعتماد على معلوماتهم المدرسية و العامة ، على أن يتم التقييم بموضوعية وحيادية و بأسلوب علمي .
- يشرح و يعرض طلاب كل مجموعة منتجهم لهذه المرحلة في الاجتماع المقرر في مكتبة المدرسة .

معايير تقييم الخطوة الرابعة للمرحلة الأولى :

معيار التقييم	الدرجة القصوى
الأخلاق وآداب العمل و سلوك الطلاب مع بعضهم و مع الآخرين خلال تنفيذهم هذه المرحلة	3 درجة
مدى إنجاز المهام المطلوبة و مستوى تنفيذها خلال الجدول الزمني المحدد لهذه المرحلة	2 درجة
القدرة على تحديد مدى المعلومات المطلوبة	2 درجة
التقييم الناقد لمصادر المعلومات المستخدمة في هذه المرحلة	5 درجات
استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز المهام المطلوبة	2 درجة
التوثيق و التدوين	2 درجة
مدى استثمار و توظيف التكنولوجيا في هذه المرحلة	4 درجات
التطوير و الإبداع و التنظيم لهذه المرحلة	5 درجات
المجموع الكلي لهذه المرحلة	25 درجة

متطلبات المرحلة الثانية :

إن تنظيم المعلومات عملية لا تقل أهمية عن إنتاج المعلومات نفسها ، وكذلك أسلوب عرض وتقديم المعلومات له دور هام في عملية استيعاب المتلقي للمعلومات .

- ينتخب طلاب كل مجموعة طالباً ليمثلهم في إدارة المشروع ، على أن يتم اعتماد نظام التصويت في الانتخاب بحيث لا يحق للطالب أن يصوت لنفسه .

- يضع ممثلو المجموعات خطتهم لتصميم خريطة توضح وتنظم كافة الأعمال التي تم تنفيذها من قبل المجموعات ،على أن يتشاور كل رئيس مجموعة مع أفراد مجموعته ، وفي حالة الاختلاف حول فكرة ما ، سواء على مستوى المجموعة أو مستوى المجموعات يتم اعتماد مبدأ التصويت .

- يصمم الطلاب خريطة أو نموذج يوضح كافة الأعمال التي قامت المجموعات بتنفيذها ، على أن يتضمن التصميم المراحل و الأهداف و الخطط و معايير التقييم و المنتجات و الاجتماعات و التوصيات و الصعوبات و مايرونه مناسباً ، بحيث يكون للشكل والألوان المصممة دلالة و معنى .
- تبحث إدارة المشروع المنتخبة من مجموعات الطلاب الخمسة عن طريقة أو أسلوب مناسب لعرض المعلومات التي توصلوا إليها عن الشخصيات التاريخية المختارة ، ثم تقوم بعرض المعلومات وفق طريقتهم
- تقدم إدارة المشروع المنتخبة مشروعهم إلى مؤسسات ثقافية ليتم تقييمه والاستفادة من التغذية الراجعة لتعديل تصميمهم ، و للطلاب الحرية في اختيار هذه المؤسسات ، ويمكنهم الاستعانة ، بإدارة المدرسة في عملية الاختيار .
- في حالة توصل الطلاب إلى فكرة تصميمية ، ولكنهم لا يستطيعون تنفيذها تكنولوجيا ، يمكنهم الاستعانة بالمعلم فارس عثمان أو مايرونه مناسباً لتنفيذ فكرتهم التصميمية .
- يحق للطلاب اختيار اسم وعدد المؤسسات الهدف على أن يكون عددها فردي .
- يشرح ويعرض مجلس إدارة المشروع منتجاتهم لهذه المرحلة في الاجتماع المقرر في مكتبة المدرسة .

معايير تقييم المرحلة الثانية :

معيار التقييم	الدرجة القصوى
الأخلاق وآداب العمل و سلوك الطلاب مع بعضهم و مع الآخرين خلال تنفيذهم هذه المرحلة	15 درجة
مدى إنجاز المهام المطلوبة و مستوى تنفيذها خلال الجدول الزمني المحدد لهذه المرحلة	20 درجات
استخدام المعلومات بكفاءة لإنجاز المهام المطلوبة	10 درجة
الإدارة و التنظيم	20 درجة
مدى استثمار و توظيف التكنولوجيا في هذه المرحلة	20 درجة
التطوير و الإبداع و التنظيم لهذه المرحلة	15 درجة
المجموع الكلي لهذه المرحلة	100 درجة

◈ منتجات الطلاب في المرحلة الثانية للمشروع :

- المنتج الأول : فكرة و أسلوب مبدع اختاره الطلاب لعرض المعلومات التي توصلوا إليها في المرحلة الأولى عن الشخصيات التاريخية المختارة .
- المنتج الثاني : مخططات بيانية حول المقررات المدرسية التي اعتمدوا عليها في المشروع ، وقد ناقشوها مع المعنيين في وزارة التربية / قسم المناهج و الكتب المدرسية .
- المنتج الثالث : نشيد مدرسي من إنتاج و تأليف وغناء الطلاب المشاركين في المشروع .
- المنتج الرابع : تحقيق و تقييم خبر اعتماداً على معلوماتهم المدرسية الحالية والسابقة وباستثمار التكنولوجيا .
- المنتج الخامس : مخطط تنظيمي يوضح كافة المراحل والخطوات و الأعمال التي قام الطلاب بتنفيذها في مشروع الكرات السحرية .

◈ أمثلة و تجارب ومواقف طلابية :

مثال على تعاون الطلبة في تقديم أحد متطلبات المشروع :

المرحلة الثانية من المشروع كانت تتطلب من مجموعات الطلاب تقديم أسلوب أو طريقة لإيصال المعلومات ــ التي توصلوا إليها في المرحلة الأولى عن الشخصيات التاريخية التي اختاروها كأسماء لمجموعاتهم ــ للمتلقي ، و قد استطاع مجموعات الطلاب تقديم فكرة رائعة حول أسلوب عرضهم للمعلومات التي توصلوا إليها .
وعلى الرغم من مواجهتهم صعوبات قاسية في تنفيذ فكرتهم _ صعوبات تتعلق بالخصومة المفتعلة بين الفكر الديني مع أجناس الفنون _ إلا أنهم استطاعوا تنفيذ فكرتهم بإمكانات بسيطة وقد حققوا نتائج غير متوقعة .
فقد تخيل الطلاب بأن العلماء _ الذين اختاروهم كأسماء لمجموعاتهم والذين جمعوا معلومات عنهم من مصادر مختلفة _ تخيلوهم في الجنة يتكلمون ويتحاورون .
وقد نفذوا هذه الفكرة التخيلية على شكل مسرحية و استطاعوا من خلال حوار العلماء في المسرحية أن يجيبوا عن جدل لا يزال يثار في مجتمعنا ، كما أنهم أسقطوا التاريخ على واقعنا الحاضر بهدف الوصول إلى حلول لمشاكل اجتماعية و ثقافية و سياسية موجودة في مجتمعنا.

ملاحظة هامة : في المرحلة الثانية تشترك كافة مجموعات الطلاب ، حيث يتم تشكيل إدارة للمشروع عن طريق إجراء انتخابات وفق مبدأ التصويت ، أما إدارة المشروع المنتخبة من مجموعات الطلاب الخمسة فتعمل على وضع خطط لتنفيذ منتجات المرحلة الثانية وذلك من خلال التعاون مع كافة طلاب المشروع وفق تسلسل هرمي و أفقي متفق عليه بين الطلاب .
وما أود ذكره هنا أنه تم دعوة مدرستنا من قبل قسم الإشراف في مديرية التربية و التعليم من أجل عرض مشروع الطلاب على أن لا يتجاوز عدد الطلاب عن عدد محدد و أن يتم العرض بتاريخ 2012/4/5 م ، والمفاجأة هنا أن طلاب المشروع رفضوا الذهاب لأسباب أوضحوها في نص مكتوب عليه تواقيعهم ، وقد سلم الطالب محمد اللحام بصفته رئيس مجلس إدارة المشروع

هذه الوثيقة إلى مدير المدرسة ، مما سبب إحراجاً لمدير مدرستنا ولكنه اقتنع بوجهة نظرهم و التي مفادها أنهم لا يريدون استثناء أي طالب من المشاركين في المشروع في أي عرض لمنتج الطلاب كونه عمل جماعي ولكل منهم بصمة ، هذا بالإضافة أنه لم يتم تقييم المشروع على الرغم من قيامهم بالإجراءات القانونية المطلوبة .

مثال على تنفيذ الطلاب لأفكار مبدعة في إطار نظم تنظيم المعرفة :

المرحلة الثانية من المشروع كانت تتطلب أن يضع ممثلو المجموعات خطتهم لتصميم خريطة أو مخطط يوضح و ينظم كافة الأعمال التي تم تنفيذها على أن يتشاور كل رئيس مجموعة مع أفراد مجموعته ، وفي حالة الاختلاف حول فكرة ما ، سواء على مستوى المجموعة أو مستوى المجموعات يتم اعتماد مبدأ التصويت ، وقد استطاع الطلاب أن يصمموا خريطة من الكرات توضح كافة الأعمال التي قامت المجموعات بتنفيذها ، حيث تضمنت المراحل و الأهداف و الخطط و معايير التقييم و المنتجات و الاجتماعات و التوصيات و الصعوبات .
وقد قدم الطلاب مخططهم إلى مؤسسات ثقافية ليتم تقييمه والاستفادة من التغذية الراجعة لتعديل تصميمهم ، وهذا الإبداع من قبل الطلاب يطرح إشارات استفهام عديدة نضعها بين يدي الجهات المعنية حول تبني و ترجمة نظم تنظيم معرفة أجنبية لا تراعي متطلبات المجتمع العربي و قيمه الاجتماعية والدينية ، ولا تأخذ بعين الاعتبار كل ما يمتلك العالم العربي من خصوصية في تراثه وعاداته وتقاليده ، بمعنى آخر نحن قادرون على إنتاج نظم معرفة .

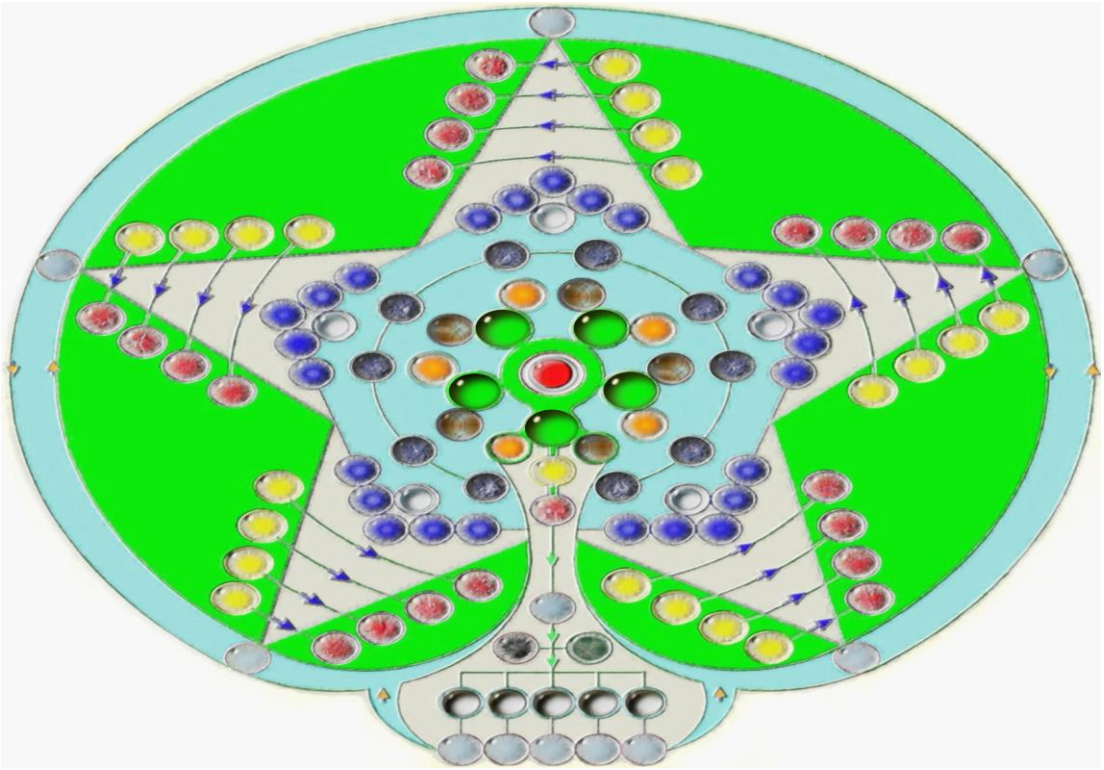

أمثلة على استثمار الطلاب للتكنولوجيا في التفكير الناقد و تقييم المعلومات :

وسنكتفي هنا بعرض مثالين من منتجات الطلاب لتوضيح ذلك :

- المثال الأول : و هو المخططات البيانية المتعلقة بمصادر المعلومات التي استخدمها الطلاب في المشروع .
- المثال الثاني : و هو تحقيق وتقييم بعض الطلاب لخبر تداولته بعض وسائل الإعلام مثل قناة الجزيرة .

المثال الأول و المتعلق المخططات البيانية :

فقد أعطت المخططات إشارات واضحة حول نقاط الضعف في مناهجنا و مقرراتنا المدرسية ، كما أنها وضعت تساؤلات محقة حول أسباب عدم استخدام أشكال محددة من مصادر المعلومات من قبل الطلاب المشاركين في المشروع مثل الدوريات و الأقراص الليزرية .
وفي هذا الصدد تم النقاش بين مجموعة من الطلاب المشاركين في المشروع و أصحاب القرار في هذا الإطار، حيث اجتمع جميع طلاب المشروع في وزارة التربية والتعليم / قسم المناهج و الكتب المدرسية ، اجتمعوا مع كلاً من السادة : عبد المجيد أبو جمعة بصفته رئيس قسم المكتبات المدرسية ، سميرة أبو عطية بصفتها رئيس قسم تجريب المواد و التعليم ، اسماعيل الشوابكة بصفته عضو مناهج ، آمال عصفور و ناديا حماد و انتصار فرحان بصفتهم أعضاء مكتبات .

فيما يلي بعضاً من المؤشرات التي توصل إليها الطلاب و الجهات الهدف :

- افتقار المكتبات المدرسية في المملكة للدوريات و الأقراص الليزرية كأحد مصادر المعلومات للطلبة .
- ضرورة تعزيز المقررات الدراسية بالأنشطة اللامنهجية .
- أهمية الربط بين المباحث المختلفة في مقرراتنا الدراسية وفي مختلف المراحل الدراسية .

وفيما يلي بعضاً من المخططات الدراسية التي تم النقاش حولها :

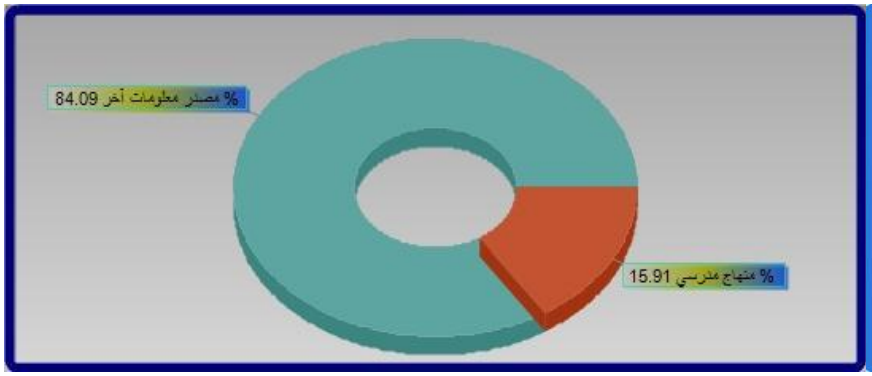

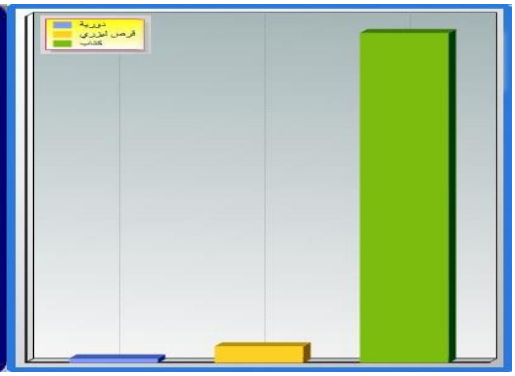

المثال الثاني والمتعلق بتقييم خبر تناولته وسيلة إعلامية :

فقد قام بعض الطلاب المشاركين في المشروع باستثمار معلومات من مبحثين مختلفين بهدف الإجابة على السؤال الاختياري المطروح في الخطوة الرابعة من المرحلة الأولى من المشروع ، حول تقييم خبر تناولته أحد الوسائل الإعلامية كونها أحد مصادر المعلومات ، بحيث يتعلق الخبر بالحدث التاريخي الذي تعيشه منطقتنا العربية و الذي يسمى الربيع العربي .
فقد قام هؤلاء الطلاب بالاعتماد على خدمة غوغل إرث التي يقدمها الإنترنت ، وبالاعتماد على معلوماتهم المدرسية وهي :
الأولى : و هي معلومة يعرفها الطلاب من السنة السابقة أي الخامس الابتدائي / مادة الجغرافية ، وتتعلق بالكرة الأرضية وخطوط الطول والعرض .
الثانية : و هي معلومات يعرفها الطلاب من السنة الحالية أي السادس الابتدائي / مادة الرياضيات ، وتتعلق بقانون مقياس رسم الخريطة ، وكذلك قوانين حساب المساحة .

وقد كان الخبر الذي قام الطلاب بتقييمه ، مفاده أن 4 مليون متظاهر موجود في ساحة ميدان التحرير في القاهرة ، أما الوسيلة الإعلامية التي نقلت هذا الخبر فهي قناة الجزيرة ، و يمكنكم العودة إلى أرشيف قناة الجزيرة للتحقق من نص الخبر .
أما الآلية التي استخدمها الطلاب في التحقيق فهي كالتالي :

- استثمار الخدمات التي يقدمها الأنترنت كخدمة غوغل إرث في حساب مساحة الساحة بالاعتماد على خطوط الطول و العرض للكرة الأرضية .
- تقسيم هذه المساحة على العدد المذكور في الخبر التي نقلته قناة الجزيرة .
- فكان حاصل القسمة غير منطقي على الواقع .
- النتيجة : ساحة ميدان التحرير في القاهرة لا تتسع لهذا العدد من الأشخاص ، إذاً الخبر غير صحيح .

◈ الصعوبات و العقبات التي واجهت المشروع :

- ندرة و قلة مصادر المعلومات العربية التي تتعلق بثقافة المعلومات كمصطلح نظري وكممارسة عملية .
- صعوبات تتعلق بالروتين الإداري في بعض المؤسسات الخاصة و الحكومية .
- الخصومة المفتعلة بين الفكر الديني مع أجناس الفنون .
- المشاكل المتعلقة بمعايير التقييم والمصطلحات و المفاهيم و المسميات.
- حواجز اجتماعية و اقتصادية متعددة .

أمثلة على الصعوبات المتعلقة بالروتين الإداري في بعض المؤسسات :

1. عندما أراد الطلاب الاشتراك في أقرب مكتبة عامة تبين أنه لا يوجد بها نماذج عضوية للأطفال على الرغم من وجود قسم خاص بالأطفال داخل المكتبة .

2. عندما أراد الطلاب أن يقدموا المشروع لوزارة التربية و التعليم الأردنية وذلك بهدف تقييمه و تقويمه ، تبين أن ذلك يتطلب إجراءات قانونية تستغرق وقتاً زمنياً طويلاً للحصول فقط على موافقتهم على التقييم و ليس التقييم ، وبالفعل تم الحصول على موافقة وزير التربية و التعليم على تقييم المشروع لتبيان مدى صلاحية تطبيقه في العملية التعلمية التعليمية ، وللأسف يبدو أننا سننتظر كثيراً للحصول على تقييم وزارة التربية والتعليم .
ملاحظة : المشروع بصورته الحالية لا يتضمن تغذية راجعة من وزارة التربية و التعليم الأردنية ، لأننا لا نزال ننتظر التقييم و التقويم .

3. من الصعوبة أن تُعلم الطلاب القيمة الحقيقية للموجودات واحترام الوقت وتتركهم في مجتمع لا يحترم هذه المفاهيم ، ومن البديهيات في أي تقرير موضوعي أن لا نذكر الأسماء عندما نقوم بعملية النقد البنّاء، ولكني بناءً على طلب الطلاب مضطر آسفاً أن أذكر اسم مؤسسة سببت ألماً لطلاب المشروع ، هذه المؤسسة هي بنك الأردن ، فقد كانت أحلام الطلاب أن يصل مشروعهم إلى العالمية ، لذلك دأبت على تحقيق أحلامهم ، وهذا يتطلب إجراءات و متطلبات قانونية ، لعل أبسطها الحصول على بطاقة فيزا كارت لمتابعة هذه الإجراءات ، إلا أن فريق المشروع خسر فرصة ذهبية للمنافسة عالمياً و للتعريف بأفكاره و للقيام بعمليات حقوق الملكية ، وذلك بسبب وعود و تسويفات متكررة و مستهترة بكل المعاني و القيم الإنسانية .

مثال على الخصومة المفتعلة بين الفكر الديني مع أجناس الفنون :

مازال أغلبية العرب بما فيهم أعلى المتعلمين يجدون صعوبة بالغة في اعتبار الفن مصدراً للمعرفة ، كما أنه هناك خصومة مفتعلة بين الفكر الديني مع أجناس الفنون ويستثنى من ذلك فن العمارة لاعتبارات عملية لا علمية ، وسنذكر المثال التالي لتوضيح هذه العقبة :
في المرحلة الثانية من المشروع كان المطلوب من الطلاب المشاركين في المشروع أن يجدوا أسلوب أو طريقة لإيصال المعلومات التي توصلوا إليها عن الشخصيات إلى المتلقي ، و بالفعل قام الطلاب بتنفيذ المطلوب ، وقد كانت فكرتهم رائعة وفيها من الخيال و الأسلوب ما لم أتوقعه ، فقد كانت فكرة الطلاب تنفيذ مسرحية .

وقد تخيلوا حواراً بين شخصيات المسرحية أي العلماء الذين اختارهم الطلاب ، أما مكان الحوار فقد تخيلوه في الجنة ، وهنا الطامة الكبرى بالنسبة لمجتمعنا ، حيث قام بعضهم بتعنيف الطلاب ومنعوهم من المتابعة لذلك اضطررت أن أدافع عن فكرة الطلاب ، و أن أواجه كل الأفكار القمعية و الغير محقة في منع الطلاب أن يتخيلوا .
و أخذت على عاتقي تنفيذ فكرتهم ، و دأبت على صياغة أفكارهم بشكل نص مكتوب ، بحيث لا نخرج عن الإطار الأخلاقي الذي رسمه لنا ديننا الحنيف ، وفي نفس الوقت أن لا نخضع للأفكار البالية التي تقتل مخيلة طلابنا .

مثال يتعلق بمشاكل معايير التقييم والمصطلحات و المفاهيم و المسميات :

بتاريخ 7-3-2012 و خلال زيارة مندوب مسابقة جائزة الملكة رانيا العبد الله للمعلم المتميز، تم إبلاغ المدرسة بأنه لا يجوز الاشتراك بالمسابقة ، لأسباب تتعلق بتصنيفات الوصف المهني الوظيفي المعتمد ، بمعنى آخر التصنيف المهني المعتمد لا يعتبر أمين المكتبة المدرسية معلماً لطلاب المدرسة ، وهنا تكمن المشكلة وهي أنه لا زال التفكير سائداً وفي أوساط علمية أن أمين المكتبة المدرسية وظيفته فقط وضع الكتب على الرفوف ، في حين المكتبة كمادة و منهاج دراسي أصبحت تدرس في كثير من المدارس في مختلف دول العالم العربية و الأجنبية ، و السؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هل الغاية من المسابقة حصول المعلم على الجائزة فقط سواء كانت مادية أم معنوية أم إبراز الأفكار و الإنجازات التي توصل إليها بمشاركته مع طلابه والتي مكنته من الحصول على الجائزة .

أمثلة على الحواجز الاجتماعية و الاقتصادية التي واجهت المشروع :

- الحاجز الانساني هو الذي يشكل الحاجز الحقيقي ويمثل العقبة الرئيسية لأن له أبعاداً سياسية واجتماعية فهو بالنسبة لمجتمعنا العربي يمثل الامتداد الاستعماري السياسي والاقتصادي القديم ، خصوصاً أن الطلاب يميلون إلى التفكير على أساس الصورة المنطبعة لديهم عن الشعوب الأخرى أي أن هناك ميلاً إلى تجاهل التعدد أو التنوع ، وبدون إزالة هذا العائق الانساني فالتقدم العلمي عملية محفوفة بالخطر .
- الفجوة الاجتماعية الخطيرة التي تتجلى بين جيل الآباء و جيل الأبناء والتي سببها الدخول السريع للتكنولوجيا إلى منطقتنا العربية ، كوننا مستهلكون لهذه التكنولوجيا وليس منتجون لها .
- القمع الفكري الذي يواجهه طلابنا ، وليس من باب الصدفة أن يعتذر 7 طلاب في المرحلة الأولى من المشروع عن المتابعة على الرغم من رغبتهم الحادة في الاستمرار ، ولكن للأسف كان رفض و ضغط أهاليهم و بعض المعلمين ممن لا يتقبلون التغيير كان حائلاً دون استمرارهم ، على الرغم من أن اشترك الطلاب في المشروع اختياري .
- البيئة الاقتصادية الفقيرة لطلاب المدرسة ، والتي حالت دون تنفيذ كثير من أفكارهم ، مما دعا إلى اعتماد الأفكار التي لا تحتاج إلى تكلفة مادية ، وعدم اعتماد الأفكار الأكثر إبداعاً .
- الميزانية المحدودة للمدرسة التي حالت دون الإنفاق على المشروع على الرغم من قناعة مدير المدرسة التامة به ، بالإضافة إلى أنه لا يوجد منفذ أو بند قانوني يمكّن مدير المدرسة من تخصيص ميزانية كافية للقيام بمثل هذه المشاريع .
- البنية التحتية التعليمية للمدرسة و للبيئة التي تخدمها المدرسة فقيرة جداً ، مما زاد الجهد و النفقات على الطلاب و المعلم المشرف لتوفير البدائل لإتمام المشروع .

- القدرة المادية المحدودة للطلبة لتغطية نفقات البحث ، وتنفيذ أفكارهم ، فضلاً عن النفقات الأخرى من أجور مواصلات و غير ذلك .

◈ الخاتمة :

بعد هذا العرض السريع ، أود أن أضع ما تقدم من كلمات وسطور بين يدي اختصاصيي المكتبات والمعلومات لنتساءل بصدق:
ألا تستحق مهنة المكتبات أن تكون مهنة المهن.
ألا تستحق هذه المهنة أن ينظر إليها الجميع باحترام.
أليس من المفروض أن يعي المكتبي دوره بشكل صحيح، وموقعه الحقيقي في خارطة اختلاط المعايير.
أليست أزمة مجتمعاتنا العربية والإسلامية أزمة ثقافة، ثم ألا تستطيع المكتبة أن تلعب دور فعال وأساسي في حل هذه الأزمة.
آلا ينبغي أن نضع جل اهتمامنا لهذه المهنة.
أليس المكتبي قادر على أن يضيف لهذه الأدوات التكنولوجية قيمة سامية.
فما هو السبب الذي يحول دون قيام المكتبة بدورها الحقيقي في منطقتنا العربية؟.
لعل الفرضية التي بني عليها هذا البحث تجيب عن هذا السؤال.
في النهاية لا أعرف ماذا أكتب أو كيف أعبر ولكن ما أريد أن أقوله هو أني أحبكم جميعاً، وأحب أن تكون مشاعرنا واختلاجاتنا نفحات ربانية تجعل من حياتنا أوقات من الجنة، صحيح أن هذه الأوقات ستنتهي يوماً، ولكن الذاكرة لا تموت والتاريخ لا بد منتصر.
هلموا يا أصدقائي نقلب صفحات التاريخ عندها سنعرف أين سيقودنا القدر.
ولتغرق عيوننا في النجوم عندها سنجد من نحب.
ولنجعل من الفراغ سراباً عندها سنكون مثلما نريد.
ولنرسم ملامح الأفق الآتي وغاية مبتغانا أن نحلق إلى سماوات أرحب خيالاً وإبداعاً وتوهجاً ثقافياً.
ولنجعل من المكتبات التي نعمل بها مثالاً يحتذى، مثلما حفرت مكتبات أجدادنا القديمة آثارها في ذاكرة الإنسانية.
ولتتشابك الأيدي طلاباً وأساتذة لنرنو بمهنة المكتبات في بلدنا نحو المستقبل.

◈ مقترحات و توصيات :

توصي ورقة العمل بالآتي :

- التأكيد على الاطلاع على تجارب الآخرين ، والمنظمات والهيئات التي تهتم بهذا المجال على سبيل المثال : http://www.informationliteracy.org.uk

- التأكيد على أهمية تشجيع ودعم مثل هذه المشاريع .

- ضرورة التعريف بمصطلح ثقافة المعلومات و تشجيع تطبيقه في مكتباتنا ولا سيما المكتبات المدرسية .

- فلنتذكر دائماً أن مهنة المكتبات خدمة والخدمة لا تعتمد على الكفاءات والوسائط التكنولوجية التي يمتلكها مقدم الخدمة فحسب وإنما على إيمانه برسالة مهنته واحترامه لها .

- لو أردنا جمع المعلومات المدونة في المشروع من أبحاث الطلاب و خططهم و مراسلاتهم و منتجاتهم إلخ ... عندئذ سنحتاج إلى مجلدات للقيام بهذه العملية ، ولكن استطاع الطلاب بأفكارهم الرائعة أن ينظموا هذه المعلومات النصية بصفحة واحدة فقط عن طريق تصميمهم مخطط أو خريطة للمعلومات ، وهذا الإبداع من قبل الطلاب يطرح إشارات استفهام عديدة نضعها بين يدي الجهات المعنية حول تبني و ترجمة نظم تنظيم معرفة أجنبية ، هذا لا يعني ضد الاستفادة من تجارب الغرب وتبني بعضاً منها على العكس تماماً ولكن بشرط أن تأخذ هذه التجارب كمصدر مساعد لتطوير وبناء نظم معلومات باللغة العربية قائمة ومدروسة بالاعتماد على واقع وأرضية ومتطلبات المجتمع العربي وقيَمه الاجتماعية والدينية، أي أن تأخذ هذه النظم بعين الاعتبار كل ما يمتلك العالم العربي من خصوصية في تراثه وعاداته و تقاليده .

- لا شك أن المعلومات التي توصل إليها الطلاب تتعدى مرحلتهم العمرية ، ولكن فكرة و أسلوب وخيال الطلاب في إيصال المعلومات للمتلقي من خلال مسرحية حوار بين العلماء في الجنة ، أظهر فهم و استيعاب الطلاب الواضح لهذه المعلومات ، وهذا يطرح تساؤلات و إشارات استفهام حول مناهجنا المدرسية و أسلوب عرضها للمعلومات فضلاً عن مدى الترابط بين المباحث المختلفة لمقرراتنا الدراسية ، لذلك اقترح على الجهات المعنية إعادة النظر في مقرراتنا الدراسية من حيث أسلوب تنظيم وعرض المعلومات التي تتناولها ، وكذلك من حيث الترابط بين المباحث المختلفة لكافة المراحل الدراسية ، و أيضاً من حيث ارتباطها بالأنشطة اللامنهجية .
مع العلم أنه يمكن تحقيق ذلك من خلال تطبيق مصطلح ثقافة المعلومات كممارسة عملية في مدارسنا و هذا ما برهنه طلاب مدرسة الأحنف .

- إن أمين المكتبة من حيث موقعه هو صاحب رسالة وحامل فكرة، بل هو حامل كل الأفكار ولن يستطيع نقل هذه الفكرة أو تسويقها إلا من كان لديه الروح، وقد يبدو هذا جلياً في الحضارة العربية الإسلامية فما وصلت إليه من النماء والازدهار ما جاء إلا بعد أن أخذت المكتبات وحوانيت الوراقين دورها في المجتمع حيث كان يعمل بها كبار العلماء والشعراء، بمعنى آخر الوراقين تجار ولكنهم أصحاب فكر وروح ورسالة فضلاً عن أنهم علماء لهذا استطاعوا تسويق أفكارهم، أما اليوم فقد سقطت هذه العملية التجارية (تسويق المعلومة) بعدما فقدت روحها الفكرية، وبعدما كانت أعمال العلماء والأدباء تثقل بالذهب أصبح أدباؤنا اليوم عبيد دور النشر .

◈ مقترحات مجتمع مكتبة مدرسة الأحنف بن قيس الأساسية :

رئيس مجلس إدارة المشروع / الطالب محمد اللحام :

- لأول مرة نشعر أن مدرستنا جميلة ، وأن هناك من يسمعنا و يأخذ بأفكارنا وينفذها لذلك نقترح أن نكرر المشروع ولكن باختيار شخصيات مختلفة .

مدير المدرسة / ناصر غرايبة :

- من المناسب جداً أن يتم تكرار هذه التجربة في مدرستنا و في كل سنة ، و كذلك اقترح بتعميم فكرة المشروع على كافة مدارس المملكة و على جميع المراحل الدراسية بما يناسب كل مرحلة من معلومات ثقافية ، وبما يعزز توسيع قاعدة المشاركة للجميع لإيجاد مجتمع واعٍ مثقفٍ يستطيع التكيف مع متطلبات العصر الحالي .

المرشد التربوي : اسماعيل عطية :

- تتواءم فكرة المشروع مع كل المفاهيم التربوية الحديثة و التي ينادي التربويون بضرورة تطبيقها و تعميقها لدى الطلبة في عصر كان لابد فيه من تطوير مهارات الطلبة علماً و ثقافة كي يستطيعوا المنافسة في ميدان التعليم وفي ميدان سوق العمل ، لذلك أوصي بشدة أن تولي وزارة التربية و التعليم الأردنية اهتماماً خاصاً لهذا المشروع لأنه بحق يستحق ذلك .

معلم اللغة العربية : ضرار يوسف :

- المشروع يستحق الوقوف عنده طويلاً ، فهو يأخذ بيد الطالب و يدخله إلى عالم المعلومة و عالم المعرفة ، و يوصله إلى عالم المكتبة ، شكر خاص للمعلم فارس عثمان ، فقد استطاع أن يربط مابين الماضي و الحاضر بلغة تواصلية تتناغم مع مفهوم التعلم الذاتي بهدف تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة ، وتزيد من الحصيلة الثقافية لديهم ، لذلك أنصح بدعم و تعميم فكرة مشروع الكرات السحرية / ثقافة المعلومات .

مقترحات أولياء الأمور :

- لقد أضاف هذا النشاط إلى ذاكرتنا معلومات جديدة لم يسبق لنا أن تعرفنا عليها ، يستحق هذا النشاط أن يكون مثالاً يحتذى في كل مدارسنا الحكومية و الخاصة .
- اقترح بأن تقوم وزارة التربية و التعليم بجعل مشروع الكرات السحرية منافسة سنوية ليس على صعيد المدرسة فحسب وإنما على مستوى مجموعة مدارس ، فالمشروع أسلوب ممتاز لترغيب الطلاب بالقراءة و البحث .
- كانت نظرتي إلى المدارس الحكومية سلبية ، ولكني متفاجيء للغاية ، فقد تفوقت مدرسة الأحنف بن قيس الحكومية على كل مثيلاتها من المؤسسات الثقافية ، حقاً تستحق أن تكون قبلة و قدوة كل مدارس المملكة .

مقترحات المؤسسات الهدف :

- من المفيد و المهم تعميم هذه التجربة النوعية ، و أن تلقى الرعاية و الاهتمام والدعم ، ونحن في المعهد المعهد العالمي للفكر الإسلامي نفتخر و نعتز بهذا المشروع الناجح ، و نشكر مدرسة الأحنف بن قيس الأساسية ممثلة بمديرها الأستاذ ناصر غرايبة ، و المعلم المشرف على المشروع فارس عثمان ، على جهودها العظيمة في إعادة أمجاد الماضي و في بناء جيل واعي و ناقد .

◈ قائمة المراجع العربية :

1

علي ، نبيل . العقل العربي و مجتمع المعرفة / نبيل علي .- سلسلة عالم المعرفة ، ع 318 .- الكويت ، 2009 .

2

خوري ، شحادة . الثقافة بين الأمس واليوم/ شحادة خوري .- مجلة المعرفة .- ع467 آب 2002 .- دمشق : وزارة الثقافة ، 2002 .- ص146 ؛ 23.5سم .

3

. عثمان ، فارس . نحو مستقبل أفضل لطالب تخصص المكتبات و المعلومات/ فارس عثمان .- رسالة جامعية .- دمشق : جامعة دمشق ، 2007 .- ص33 ؛ 23.5سم .

4

عزمي ، هشام . ثقافة المعلومات في القرن الحادي والعشرون/ هشام عزمي .- سيبيريان جورنال . - ع8 (مارس2006) .
http://www.cybrarians.info

◈ قائمة المراجع الأجنبية :

1. www.informationliteracy.org.uk
2. www.ala.org
3. www.webs.uidaho.edu

◈ **ملاحظة هامة :** تفاصيل المشروع و كافة خطواته و منتجاته تجدونها عن طريق الرابط التالي :

http://www.arlisc.com

تمَّ بحمد الله